الفصـل الثانـي

المعجزات النبوية حقائق...

دلالات...

آفاق...

لقد من الله على نبينا وحبيبنا، وهو رحمة الله للعالمين بمعجزات كثيرة، ومؤيدات عديدة، وذلك تصديقًا لدعوته ونشرًا لرسالته، وإعلاء لحجته ونصرة لأتباعه وكبتا لخصومه، ولقد كتب أهل العلم قديمًا وحديثًا في هذا الباب كتبًا كثيرة ومؤلفات عديدة تبدأ من الرسالة اللطيفة، وتنتهي بالمجلدات الكبيرة، ولو تدبرنا هذا الباب العظيم لوجدناه في عدة محاور رئيسية هي:

١- المعجزة الخالدة والدرة الباقية وهو القرآن الكريم.

٢- المعجزات الحسية لرسول الله، وقد وقعت هذه المعجزات مع الإنسان والجماد والنبات.

٣-إخباره عن المغيبات ووقعت كما قال.

٤-الإعجاز العلمي للسنة المطهرة.

٥- الإعجاز المنهجي في الشريعة الإسلامية.

لا يستطيع من يكتب في مثل هذه الرسالة اللطيفة أن يستقصي الكلام في هذه المحاور الرئيسية فقد كُتب فيها مجلدات، ولكن لنأخذ من كل بستان زهرة وما أكثرها في سيرة نبينا، وذلك على حد قول القائل ما لا يدرك كله لا يترك جله.

[القرآن الكريم المعجزة الكبرى والنعمة العظمى]

لقد أوضح النبي ﷺ أن القرآن الكريم هو معجزته الكبرى فقال في الحديث الصحيح: «**مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلاَّ أُعْطِيَ مِنَ الآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أُومِنَ -أَوْ آمَنَ- عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِى أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ الله إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنِّى أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» [رواه البخاري (٤٦٩٦)].

وإعجاز القرآن معناه -كما قال صاحب كتاب عناية المسلمين بإبراز إعجاز القران (١/ ١٠)- هو: إثبات عجز الخلق عن أن يأتوا بمثله، أو بشيء من مثله، والغرض منه هو إظهار وإثبات أن هذا الكتاب حق، ووحي من عند الله تعالى، ومقتضى ذلك كله إثبات صدق الرسول @ فيما جاء به قومه من الرسالة، ودعاهم إليه من الإسلام.

لقد تحدى الله في القرآن العرب -وهم أهل اللغة- أن يأتوا بمثل القرآن فقال سبحانه وتعالى في سورة البقرة: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣-٢٤]، وقال تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٨].

قال ابن كثير (١/ ٩١) -وهو يعلق على الآية الأولى-: من تدبر القرآن وجد فيه من وجوه الإعجاز؛ فنونًا ظاهرة وخفية؛ من حيث اللفظ ومن جهة المعنى، فألفاظه محكمة وآياته مفصلة؛ إن أخذ في الوعيد والتهديد جاء منه ما تقشعر منه الجبال، وإن جاءت الآيات في الأحكام والأوامر والنواهي؛ اشتملت على الأمر بكل حسن، والنهي عن كل قبيح، وإن جاءت الآيات في وصف المعاد وما فيه من الأهوال، وفي وصف الجنة والنار وما أعد الله فيهما لأوليائه وأعدائه من النعيم، والجحيم، والملاذ، والعذاب الأليم، بشرت به وحذرت وأنذرت؛ ودعت إلى فعل الخيرات واجتناب المنكرات، وزهدت في الدنيا ورغبت في الأخرى، وثبتت على الطريقة المثلى، وهدت إلى صراط الله المستقيم وشرعه القويم. انتهى بتصرف.

١. إن المعجزة الأساسية لرسول الله @ -والتي قامت بها الحجّة على خلق الله تعالى في كل العصور- هي القرآن الكريم؛ لأنه رباني المصدر كما قال تعالى: ﴿ قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الفرقان: ٦].

٢. لقد تكلم القرآن عن الماضي، وتكلم عن المستقبل، وفي كلامه عن الماضي أو المستقبل تنزّه عن الخطأ والباطل، وهو في كلا الأمرين يقدم الدليل على أنه من عند الله سواء في ذلك ما في القرآن من تشريع أو إخبار أو بيان.

٣. القرآن الكريم معجز في حروفه وكلماته ومعانيه، وأخبار الغيوب التي وردت بها، ومعجز بالأحكام الشرعية والقضايا العقلية التي لا قبل للبشر بمثلها.

٤. القرآن الكريم لا يمكن أن يكون وليد بيئة، ولا يمكن أن يتوفر هذا الكمال، والتناسق، والترتيب، والجمال، والوحدة لكتاب هذا شأنه إلا أن يكون من عند الله العظيم الحليم.

أخي الحبيب تعالى معي نتدبر قول عزَّ وجل: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [القمر: ١٧] فنجدها تقرر معنًى من معاني الإعجاز؛ وهو أن القرآن خاطب كل العقول، وأرضى كل الأفهام، ويتضح ذلك من النقاط التالية:

١) يقرؤه عالم الاقتصاد المختص، فيستخرج منه أرقى ما تترقى به الحياة الاقتصادية للإنسان، وفي القرآن الكريم مزيد لمستزيد.

٢) يقرؤه عالم الجيولوجيا فيجد فيه أعجب ما اكتشف علم الجيولوجيا في القرن العشرين فيؤلف في ذلك كتابًا ضخمًا، وفي القرآن مزيد لمستزيد.

٣) ويقرؤه عالم الفلك فيجد فيه أعجب ما عرف الإنسان في الفلك، وفي القرآن الكريم مزيد.

٤) ويقرؤه عالم الاجتماع فيرى أن الحياة الاجتماعية إذا خرجت عن سنن القرآن الكريم كان في ذلك دمارها.

٥) ويقرؤه أصحاب كل اختصاص فيرون أنهم لا يسعهم أن يكونوا إلا تلاميذًا صغارًا ولا يحيطون بأسراره علماً.

٦) إنه كتاب كل إنسان، وإن كان بيانه أرقى من أي بيان، وكلمته أفصح من كل كلمة، ويقرؤه حتى الرجل العادي فيفهمه فيتذكر، ويبكي، ويتعظ.

إن القرآن له إعجاز في هديه وتشريعه، وذلك لأن شريعة القرآن اتسمت بالإحكام، واليسر، والدقة وتنطلق في تكاليفها من رحمته سبحانه بعباده، ومراعاة مصالحهم وقدراتهم البشرية، قال الله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٩]، وقد علق الشيخ الشنقيطي في أضواء

البيان على هذه الآية الكريمة فقال: أجمل الله جل وعلا فيها جميع ما في القرآن من الهدى إلى خير الطرق وأعدلها وأصوبها، فلو تتبعنا تفصيلها على وجه الكمال لأتينا على جميع القرآن العظيم، لشمولها جميع ما فيه من الهدى إلى خيري الدنيا والآخرة .

كما تميز تشريع القرآن بتلطفه إلى النفوس البشرية عند تكليفها بما يريد ليقودها قيادة جميلة إلى الامتثال، وييسر عليها المشقة؛ بما يرتبه على صالح العمل من عظيم الأجر فيذكر التكاليف الشرعية مع بيان فوائدها وحكمها فالقرآن عندما تعرض لتشريع الزكاة مثلا جعلها طهرة للمال: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٠٣].

وجوه إعجازه:

أما وجوه إعجازه فكثير منها:

١- بلاغته التي بهرت العالم، وجعلتهم مشدوهين على نحو لم يعهد في كلام العرب من قبل، لا في منظوم ولا في منثور، مع بقائها في مستوى عال في جميع أجزاء القرآن، بالرغم من تناوله مواضيع شتى، وأحكامها مختلفة، وبالرغم من نزوله في فترات متباعدة.

٢- إخباره بوقائع تحدث في المستقبل، وقد حدثت فعلاً، من ذلك قوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [الروم: ١-٤].

٣- إخباره بوقائع الأمم السابقة المجهولة أخبارها عند العرب جهلاً تامًا، لعدم وجود ما يدل عليها من آثار ومعالم، وإلى هذا النوع من الإخبار أشار قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [هود: ٤٩].

٤- إشارته إلى بعض الحقائق الكونية التي أثبتها العلم الحديث، والتي لم تكن معروفة من قبل، من ذلك قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ

وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٠]، ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾ [الحجر: ٢٢].

إن وجوه الإعجاز في القرآن كثيرة ومتعددة فمنها: الإعجاز البلاغي، والإعجاز التشريعي، والإعجاز العلمي، والإعجاز النفسي.

ولنذكر هنا مثالا للإعجاز العلمي في القرآن الكريم تمشيًا مع روح زماننا.

إن الله تعالى في القرآن الكريم ذكر آية كونية في سورة النبأ وهي قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴾ [النبأ: ٦-٧] ففيها حقيقة من أروع الحقائق الكونية التي وردت في هذا السياق، فالمراجع العلمية عربية وأجنبية قد عرفت الجبل بأنه مرتفع أرضي يفوق في ارتفاعه الأراضي المجاورة له بشكل ملحوظ، ولم تتعرض هذه المصادر على كثرتها لقاعدة الجبل، وهي الامتدادات العميقة للجبال، والتي زيد أضعاف مضاعفة على ارتفاعها فوق سطح الأرض، وقد اكتُشف ذلك في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي، فسبق القرآن إلى هذه الحقيقة، فشبه الجبال بالأوتاد، ففي كلمة أوتاد شمل التعبير القرآني وصف كل من الشكل الخارجي للجبال فوق سطح الأرض، وامتداداتها العميقة تحت ذلك السطح، وأوضح وظيفة الجبال، وهى تثبيت الأرض تمامًا كالوتد الذي يندس معظمه تحت سطح الأرض، بينما يرتفع الجزء الأصغر منه فوق ذلك السطح.

أما عن المعجزات الحسية لرسول الله @ فقد وقعت مع الإنسان، والنبات، والحيوان، والجماد، فإذا أردت أن تعرف معي بعض هذه المعجزات مع الإنسان فتدبر الأحاديث التالية:

١- وروى البخاري: عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله @ فِرْقَتَيْنِ، فِرْقَةً فَوْقَ الْجَبَلِ، وَفِرْقَةً دُونَهُ، فَقَالَ رَسُولُ الله @: «**اشْهَدُوا**».

٢- أخرج البخاري عن البراء ﷺ، أنّ عَبْدَ الله بْنَ عَتِيكٍ لما قَتَل أَبَا رَافِعٍ، وَنَزَلَ مِنَ دَرَجَةٍ بَيْتِهِ، سَقَطَ إِلَى الأَرْضِ، فانْكَسَر سَاقُهُ قَالَ: فحدَّثْتُ رسولَ الله @ فقال:

«**ابْسُطْ رِجْلَكَ**» فبسطتُها، فَمَسَحَهَا، فَكَأَنَّهَا لَمْ أَشْتَكِهَا قَطُّ. [البخاري: (٣٨١٣)].

٤- أخرج البخاري عن يزيد بن أبي عبيد أصيب سلمة بن الأكوع يوم خيبر في ساقه، فأتى رسول الله @ ونفث فيها ثلاث نفثات فما اشتكى منها حتى الساعة. [البخاري: (٣٩٦٩)].

٥- اشتكى علي بن أبي طالب ﷺ يوم خيبر عينيه، فأتى رسول الله @ فبصق الرسول @ في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع. [متفق عليه البخاري: (٢٨٤٧)، ومسلم (٢٤٠٦)].

٧- أصيب المسلمون بجوع شديد في غزوة تبوك، فنادى الرسول @ في الناس على أن يأتوا بما زاد من فضل عندهم، فوجدوه سبعة وعشرين صاعًا، فجلس الرسول @ إلى جنبه فدعا فيه بالبركة، ثم قال: «**خذوا في أوعيتكم**» فأخذوا حتى ما تركوا في العسكر من وعاء إلا ملأوه فأكلوا حتى شبعوا. [مسلم: (٢٧)].

أما عن معجزاته مع الحيوان فكثيرة نذكر منها:

١- قالت عائشة ل : كان لآل رسول الله @ وحش، فإذا خرج الرسول @ لعب واشتدّ وأقبل وأدبر، وإذا أحسّ بالرسول قد دخل البيت لم يتحرّك ما دام الرسول @ في البيت كراهية أن يؤذيه (بحركاته). [مسند أحمد (٢٤٨٦٢)، حديث حسن كما قال الشيخ الوادعي].

٢- في المسند أنّ النبي @ دخل يوماً مع بعض أصحابه حائطاً من حيطان الأنصار، فإذا (جمل) قد أتاه فجرجر، وذرفت عيناه فمسح الرسول @ سراته وذفراه فسكن. [مسند أحمد (١٧٤٥)، وصححه الألباني].

٥- **عن أنس بن مالك** قال: مر رسول الله @ على قوم قد صادوا ظبية فشدوها إلى عمود فسطاط فقالت: يا رسول الله إني وضعت ولدين خشفين، فاستأذن لي أن أرضعهما، ثم أعود فقال رسول الله @: «**خلوا عنها حتى تأتي خشفيها فترضعهما وتأتي إليكما**». قالوا: ومن لنا بذلك يا رسول الله؟ قال: «**أنا**». فأطلقوها فذهبت

فأرضعت، ثم رجعت إليهم فأوثقوها. قال: «**تبيعوها**». قالوا: يا رسول الله هي لك، فخلوا عنها فأطلقوها فذهبت. [أخرجه الطبراني في الأوسط (٥٥٤٧)، وقال الهيثمي (١٤٠٨٧) فيه صالح المري وهو ضعيف، وضعفه الألباني].

معجزاته مع النبات:

٢- عن يعلى بن مرة عن أبيه قال: سافرت مع رسول الله @ فرأيت منه شيئًا عجبًا نزلنا منزلا فقال: «**انطلق إلى هاتين الشجرتين فقل: إن رسول الله @ يقول لكما أن تجتمعا**»، فانطلقت فقلت لهما ذلك فانتزعت كل واحدة منهما من أصلها فمرت كل واحدة إلى صاحبتها فالتقيا جميعا، فقضى رسول الله @ حاجته من ورائهما، ثم قال: «**انطلق فقل لهما لتعود كل واحدة إلى مكانها**» فأتيتهما فقلت ذلك لهما، فعادت كل واحدة إلى مكانها. وأتته امرأة فقالت: إن ابني هذا به لمم منذ سبع سنين يأخذه كل يوم مرتين، فقال رسول الله @: «**ادنيه**» فأدنته منه، فتفل في فيه، وقال: «**اخرج عدو الله أنا رسول الله**»، ثم قال لها رسول الله @: «**إذ رجعنا فاعلمينا ما صنع**»، فلما رجع رسول الله @ استقبلته ومعها كبشان و أقط وسمن. فقال لي رسول الله @: «**خذ هذا الكبش فاتخذ منه ما أردت**»، فقالت: والذي أكرمك ما رأينا به شيئًا منذ فارقتنا. ثم أتاه بعير فقام بين يديه فرأى عينيه تدمعان فبعث إلى أصحابه فقال: «**ما لبعيركم هذا يشكوكم؟**»، فقالوا: كنا نعمل عليه، فلما كبر وذهب عمله تواعدنا عليه لننحره غدًا، فقال رسول الله @: «**لا تنحروه واجعلوه في الإبل يكون معها**». [رواه الحاكم (٤٢٣٢)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد].

أما عن معجزاته مع الجماد فكثيرة، منها :

١- أخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنه: كان النبي @ يخطب إلى جذع، فلما اتخذ المنبر تحول إليه، فحن الجذع، فأتاه يمسح يده عليه. [البخاري: (٣٣٩٠)].

٣- عن جابر بن سمرة قال رسول الله @: «**إني لأعرف حجرًا بمكة كان يسلم عليَّ قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن**». [صحيح مسلم (٢٢٧٧)].

أما عن إخباره @ عن المغيبات، وتحققت كما قال، فكثيرة جداً. فمن ذلك:

٢- ثبت **في الصحيح** الذي رواه مسلم، وغيره «... **وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان**». [مسلم: (٨)].

٣- **عن أبي هريرة** ﷺ قال: قال رسول الله @: «**صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا**». [رواه مسلم: (٢١٢٨)]. وهو وصف دقيق لوضع النساء في زماننا من تبرّج وعري.

٥- **وفي البخاري**: «**ليكوننّ من أمتي أقوام يستحلون الحِرَ، والحرير، والخمر، والمعازف**». [رواه البخاري: (٥٢٦٨)]، وهذا واقع مشاهد للعيان.

إن الإعجاز في السنة المطهرة له مظاهر كثيرة فقد جاءت بما يصلح النفس، والبدن، وأرشدت إلى ما يقوي البدن، ويهذب الروح.

من وجوه إعجاز السنة المطهرة الإعجاز العلمي: وبيان ذلك أن النبي @ أرشد إلى بعض الآداب، وحث على بعض السنن، وفيها فوائد عديدة، ومزايا كثيرة اكتشفها العلم الحديث، فكان في ذلك دليل على صدق نبينا، وأنه مؤيد بوحي من السماء، وتأمل ذلك في المثالين التاليين.

١- قال رسول الله @: «**السواك مطهرة للفم مرضاة للرب**» [البخاري في ترجمة باب السواك الرطب واليابس للصائم]، وحث على هذا المعنى في أحاديث كثيرة فجاء العلم الحديث، واكتشف أن في السواك مواد كيميائية كثيرة تقي من الكثير من الأمراض، منها: مادة السنجرين التي تقضي على الجراثيم، ومادة السيليس التي تعمل على تبييض الأسنان، ومادة العفص التي تمنع النزيف، وتشفي جروح اللثة.

٢- قال رسول الله @: «**إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها**» [رواه البخاري: (٥٣٩٦)] فأرسى به أهم قواعد مكافحة

الأمراض، وهي قاعدة الحجر الصحي التي لم تعرف إلا في القرن العشرين.

٣- قول الرسول @ في الحديث الصحيح: «**إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله، ثم ليطرحه، فإن في أحد جناحيه شفاء وفي الآخر داء**».[صحيح البخاري (٥٤٤٥)].

وهذا تحقيق كتبه الدكتور عز الدين جوالة حول هذا الموضوع.

يقول العلماء: وجدنا لكون أحد جناحي الذباب فيه داء، وفي الآخر شفاء، من عجائب الخلق وبدائع الله نظائر أخرى: فالنحلة يخرج من بطنها شراب نافع، ويكمن في إبرتها السم الناقع. والعقرب تهيج الداء بإبرتها، ويتداوى مع ذلك بجزمها.

في عام (١٩٤٧–١٩٥٠م) تمكن العالمان الإنجليزيان: آرنشتين، وكوك، والعالم السويسري: وليوس من عزل مادة سموها (جافاسين) استخرجوها من مادة الفطور التي تعيش في الذباب، وهي مادة مضادة حيوية تقتل جراثيم مختلفة من التيفوئيد، والديزانترايا.

وفي ١٩٤٩م تمكن عالمان إنجليزيان هما: كوه سي، وفارمر من عزل مادة مضادة للحيوية أيضاً أسموها: (انياتين) عزلوها من الفطر الذي يعيش في الذباب، ووجدوا لها فعالية شديدة جدًا. وتؤثر بقوة على جراثيم غرام موجب وسالب.

ويقع الذباب على الأكل فيلمس بأرجله الملوثة هذا الطعام فيلوثه بما يحمل من سم ناقع، أو يتبرّز عليه فيخرج جراثيم دقيقة.

وإن ألقيت الذبابة من الطعام تبقى جراثيمها في الصحن فمن يلتهمها وهو لا يعلم حمل الجراثيم، وأحدثت لديه المرض.

لكن إذا غُمست الذبابة كلها أحدثت ضغطًا داخل الخلية الفطرية الموجودة مع جسم الذبابة فيزداد توتر البروز والسائل داخلها زيادة تؤدي لانفجار الخلايا، وخروج الأنزيمات الحالّة لجراثيم المرضى والقاتلة له، فتقع على الجراثيم التي تنقلها الذبابة بأرجلها فتهلكها وتبيدها، ويصبح الطعام طاهرًا من الجراثيم المرضية.

أثبت العلم الحديث ما أخبر عنه المصطفى @ من أنّ بأحد جناحي الذبابة داءً، والذباب فعلاً ينقل الجراثيم والأقذار بأرجله من النفايات والمزابل، إلى الأطعمة والأشرة فيسبب الأمراض المعدية مثل: سل، وكوليرا، وتيفوئيد.

ويقرر العلم الحديث أيضًا أنّ في الذباب طفيلاً (له ذيفان) يبيد الجراثيم، وهو لا ينفصل عن جرثومه إلا بعد وصول توتره إلى درجة معينة بالضغط عليه، وغمسه في الشراب أو الطعام. ولو أردت المزيد في هذا الباب فراجعه في كتاب الإعجاز العلمي في السنة للدكتور صالح أحمد علي فهو فريد بابه.

إن الدين الإسلامي له إعجاز في المنهج، والتصور، والحركة. وذلك لأن قواعده المنبثقة من الكتاب والسنة اشتملت على الأصالة والمعاصرة، والثبات والمرونة، والتكامل والشمول فهي تراعي الحاجات الإنسانية، والوقائع المتغيرة، وتأخذ بيد البشرية كلها، والناس كل الناس إلى النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة، ولم لا؟! والله تعالى يقول: ﴿إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩].

وختامًا..لقد أيد الله نبيه وحبيبه بالمعجزات الصادقة، والآيات الباهرة، وعلى رأسها القرآن الكريم وما فيه من منهج كريم لإصلاح الفرد، والجماعة، والأسرة، والمجتمع، والدولة والعالم فهنيئا لمن تمسك بكتاب الله وأحيا سنة رسول الله @.